خلاصة

ومن الواضح ان المنطق الذي يسير سياسة « التدخل الجديد » ، التي تنوي واشنطن اتباعها ، هو منطق « الدفاع عن المصالح الحيوية » الذي يشكل النفط الخليجي جزءاً هاماً منها[٥٣] .

وتتوقف مقدرة واشنطن في اتباع سياسة التدخل الجديد على عدة عوامل أهمها فعالية قوات التدخل التي تقوم بتجهيزها ، وعلى القواعد والتسهيلات والتحالفات التي تستطيع الإعتماد عليها في مناطق الشرق الأوسط والخليج وجنوب أوروبا (حوض البحر الأبيض المتوسط) .

ومن الصعب التنبؤ حول قيام أو عدم قيام واشنطن بالهجوم على منطقة الخليج ، لأن منطق تعزيز القوة العسكرية والتهديد باستخدامها هو جزء من استراتيجية الولايات المتحدة ، التي استخدمت عملية عرض قوتها العسكرية للتوصل إلى أهداف سياسية ٢١٥ مرة بين عام ١٩٤٦ وعام ١٩٧٥ ، أي بدون التورط بحروب[٥٤] . وقد عبر عن هذا المنطق الجنرال جورج براون الرئيس السابق للجنة اركان الحرب الموحدة في عام ١٩٧٨ حين قال : « منذ الحرب العالمية الثانية ، تشير الخبرة إلى ان استخدام القوات العسكرية في الوقت المناسب لعرض العضلات كان كافياً لتفادي الصراع المعلن »[٥٥] .

كما يصعب التنبؤ ايضاً ، لأن الولايات المتحدة تقوم بعدة محاولات سياسية وعسكرية في وقت واحد ، وبسبب تعدد الخيارات أمامها واعتمادها على عدة تحالفات رسمية وغير رسمية وذات أشكال مختلفة في نفس الوقت ، مما يسمح لها بالتقلب من خيار لآخر حسب المتغيرات في الوضع المحلي والعالمي . ومن المرجح أن تستخدم القوة العسكرية عندما تفشل في كل محاولاتها الأخرى[٥٦] .

هذا في نفس الوقت الذي قد أصبحت فيه منطقة الخليج منطقة قابلة للتفجير ، بسبب كثافة التواجد المسلح فيها بشكل عام كنتيجة لسياسة مبيعات الأسلحة الغربية المكثفة في هذه المنطقة . فحسب الميزان العسكري لعام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ تتواجد في هذه المنطقة ٦٦ وحدة عسكرية ، أي بزيادة ٦٠٪ في الأعوام العشرة الأخيرة .

كما إزداد عدد الدبابات ليصل إلى ١٥٨٥٠ دبابة ، وذلك يعبر عن زيادة نسبتها ٦٦٪ في نفس الفترة ، وإزداد ايضاً عدد الطائرات المختلفة حتى اصبح ٣,٠٦٦ أي بزيادة ٦١,١٪[٥٧] .

وهذا العتاد العسكري في منطقة الخليج ، الموزع على دول المنطقة ، مثل إيران والسعودية والعراق والجمهورية العربية اليمنية ، قد يستخدم لتلبية عدة احتمالات . فقد يستخدم في حروب محلية بين قوة وأخرى ، أو للدفاع عن المصالح الأميركية والغربية ، أو بالعكس لمهاجمتها ، وقد اثبتت الثورة الإيرانية أن الأسلحة المكثفة في أيدي « الحلفاء » قد تتحول في فترة تاريخية معينة إلى اسلحة قد تستخدم ضد الولايات المتحدة نفسها .

ومن الواضح ، إن خطط الغزو الأميركية ستطبق عملياً ، خصوصاً اذا تحولت القوى